تفاسير سورة العلق

تفسير القرآن / التستري

حقائق التفسير / السلمي

لطائف الإشارات / القشيري

تفسير القرآن / ابن عربي

تفسير الجيلاني / الجيلاني



إختصار وإعداد: قدرى جاد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قوله تعالى: { كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ } [6]
قال: أي رؤية الغنى تورث الاستغناء، والاستغناء يورث الطغيان.
قال الحسن: لقد قصر نظر عبد زويت عنه الدنيا، ثم لم يعلم أن ذلك نظر من الله، لقد قصر علم عبد بسطت له الدنيا، فلم يخش أن يكون ذلك مكراً من الله تعالى يمكر به.

***

ثم قال: والله ما بُسطت الدنيا لعبد إلا طغى كائناً من كان، ثم تلا قوله تعالى: { كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ } [6-7].
قوله تعالى: { أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ } [14]
قال: ليس له وراء، وهو وراء كل وراء.

قوله تعالى: { فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ } [17] قال: يعني عشيرته.

{ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ }

قوله تعالى: { سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ } [18] يعني خزنة جهنم، أرجلهم في الأرض ورؤوسهم في السماء الدنيا. وانما سموا الزبانية من الزبن وهو الدفع، يدفعون الجهنميين في قفاهم بأيديهم وأرجلهم. فلما سمع أبو جهل ذكر الزبانية هرب إلى قومه، فقالوا له: أخِفْتَه؟ فقال: لا، ولكن خفت الزبانية، لا أدري من هم.

***

والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

* تفسير حقائق التفسير/ السلمي (ت 412 هـ) مصنف و مدقق

{ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ }

قوله تعالى: { ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ } [الآية: 1].

قال بعضهم: أهل الإرادة فى الطلب، والمرادون مطلوبون ألا ترى إبراهيم عليه السلام كان طالبًا بقوله:{ هَـٰذَا رَبِّي } [الأنعام: 76]
وليس لمن يهدى ربى{ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي } [الصافات: 99]
والمراد مطلوب ذلك صفة الحبيب.
ألا ترى أنه لما قيل له: { ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ } استقبله الأمر من غير طلب.

{ أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰ } * { كَلاَّ إِنَّ ٱلإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ }

قال ابن عطاء: رؤية الغنى تورث الطغيان والبطر، لأنه يورث الفخر، والفخر يورث الطغيان.
وقال يحيى بن معاذ: فى الدنيا طغيانان: طغيان العلم، وطغيان المال، فالذى يعيذك من طغيان العبادة الزهد فى الدنيا، والذى يؤديك إلى الزهد الجوع الدائم، فإن الجوع الدائم يقطع شهوة الذنب عنك.
قال ابن عطاء: طغيان الغنى لمن لا يصلح له إلا الفقر فإن أغناه أضره غناه، وقال: إذا أغناه غناه عن المغنى أبطره ذلك الغنى.

{ كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب }

قوله تعالى: { وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب } [الآية: 19].
قال ابن عطاء: { وَٱقْتَرِب } إلى بساط الربوبية

فقد اعتقناك من بساط العبودية.
وقال الواسطى : العوام متقلبون فى صفات العبودية، والخواص مكرمون بأوصاف الربوبية ولا يشاهدون غير صفات الحق لأن العوام لا تحتمل الصفات لضعف أسرارهم، وبعدهم عن مصادر الحق.
وقال الحسين: فى هذه الآية معناه أن الله لم يبح للجوارح ترك التجلى لمحاسنها، وذلك نفس إظهار الربوبية على العبودية
لذلك قال: { وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب } وهو معنى التحريض على العبادة
أى: اقترب إلى ظاهر معدتك ومرجعك هو التراب،
ومن يمكنه أن يقترب بنفسه إلا أن يقرّب بقوله:
{ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ } [الواقعة: 88].
***
وقال ذو النون: فى قوله: { وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب } قال: إذا رأيت أنى أذنت لك فى السجود فاعلم أنى قد قربت منك فاقترب منى بسرك
فإن النبى ﷺ يقول:
" أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ".

---

* تفسير لطائف الإشارات / القشيري (ت 465 هـ) مصنف و مدقق

{ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ } * { خَلَقَ ٱلإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ } *
{ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلأَكْرَمُ } * { ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ } * { عَلَّمَ ٱلإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }
{ كَلاَّ إِنَّ ٱلإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ } * { أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰ }

قوله : { ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ }.
هذه السورة من أَوّلِ ما نَزَل على المصطفى ﷺ لمّا تعرَّض له جبريل في الهواء، ونَزَلَ عليه فقال: { ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ }.

فالناسُ كُلُّهم مريدون - وهو ﷺ كان مُرَاداً. فاستقبل الأمر بقوله:
" ما أنا بقارئ، فقال له: اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ،
فقال له: " اقرأ كما أقول لك؛ { ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ } "
أي خلقهم على ما هم به.

{ خَلَقَ ٱلإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ }.
العَلَق جمع عَلَقَة؛ كشجَرٍ وشجرة..
(والعَلَقَةُ الدمُ الجامد فإذا جرى فهو المسفوح).
***
{ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلأَكْرَمُ }.
" الأكرم ": أي الكريم.
ويقال: الأكرم من كلِّ كريم.

{ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }.
عَلَّمهم ما لم يعلموا: الضروريَّ، والكسبيَّ.
***
{ كَلاَّ إِنَّ ٱلإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰ }.
أي: يتجاوز جَدَّه إذا رأى في نفسه أنه استغنى؛ لأنه يَعْمَى
عن مواضع افتقاره. ولم يقل: إن استغنى
بل قال: { أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰ } فإذا لم يكن مُعْجَباً بنفسه،
وكان مشاهداً لمحلِّ افتقاره - لم يكن طاغياً.

(إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰ) * (أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ) * (عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ)
(أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰ) * (أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰ)
(أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ) * (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ)

قوله : { إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰ }.
أي: الرجوع يوم القيامة.

قوله : { أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ }.
أليس لو لم يفعل هذا كان خيراً له؟ ففي الآية هذا الإضمار.
{ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَىٰ ٱلْهُدَىٰ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰ }.
لكان خيراً له؟
{ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ }. كذَّب بالدِّين. وتولَّى عن الهداية.

***

قوله جلّ ذكره: { أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ }.
أي: ما الذي يستحقُّه مَنْ هذه صفته؟
والتخويفُ برؤية الله تنبيه على المراقبة - ومَنْ لم يَبْلُغْ حالَ المراقبة لم يَرْتَق منه إلى حال المشاهدة.

*** { نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ } * { كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِٱلنَّاصِيَةِ }**

{ كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب } * { سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ } * { فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ }

قوله جلّ ذكره: { كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ }.
لَنأخُذَنَّ بناصيته (وهي شَعْرُ مُقَدَّم الرأس) أخْذَ إذلالٍ.
ومعناه لنُسَوِّدَنَّ وَجهَهَ.
وقوله: { نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ } بدلٌ من قوله: { لَنَسْفَعاً بِٱلنَّاصِيَةِ }.

{ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ }
فليدعُ أهلَ نادَيه وأهل مجلسه، وسندعو الزبانيةَ ونأمرهم بإهلاكه.
قوله جلّ ذكره: { كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب }.
أي: اقتربْ من شهود الربوبية بقلبك، وقِفْ على بِساط العبودية بنَفْسك.
ويقال: فاسجُدْ بنفسِك، واقترِبْ بسِرِّك.

---

* تفسير تفسير القرآن / ابن عربي (ت 638 هـ) مصنف و مدقق

{ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ } * { خَلَقَ ٱلإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ }

{ اقرأ باسم ربّك } نزلت في أول رتبة ردّه عليه السلام
عن الجمع إلى التفصيل
ولهذا قيل: هي أول سورة نزلت من القرآن،
ومعنى الباء في باسم: الاستعانة كما في قوله: كتبت بالقلم،
لأنه إذا رجع إلى الخلق عن الحق
كان موجوداً بالوجود الحقاني بعد الفناء عن وجوده موصوفاً بصفاته،
فكان اسماً من أسمائه لأن الاسم هو الذات مع الصفة،
أي: اقرأ بالوجود الذاتي الذي هو اسمه الأعظم
فهو الآمر باعتبار الجمع والمأمور باعتبار التفصيل ولهذا وصف الربّ
بـ { الذي خلق }
أي: احتجب بصورة الخلق، يعني ظهرت بصورتك فقم بي في صورة الخلق
وارجع عن الحقية إلى الخلقية وكن خلقاً بالحق.
ولما ردّه إلى الخلقية في صورة الجمعية الإنسانية وأمره بالاحتجاب بها
لتمكن الوحي والتنزيل والنبوّة خصّ الخلق بعد تعميمه بالإنسان.
فقال: { خلق الإنسان من علق }.

**(ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلأَكْرَمُ } * { ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ } * { عَلَّمَ ٱلإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }
* { كَلاَّ إِنَّ ٱلإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ } * { أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰ } * { إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰ }
* { أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ } * { عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ } * { أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَىٰ ٱلْهُدَىٰ }
{ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰ } * { أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ } * (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ)**

{ اقرأ } باسم { وربّك الأكرم } أي: البالغ إلى النهاية في الكرم

الذي لا يمكن فوق غايته كرم لجوده بذاته وصفاته

وهب لك ذاته وصفاته فهو أكرم من أن يدعك فانياً في عين الجمع

فلا يعوّض وجودك بنفسك شيئاً ولو أبقاك على حال الفناء

لم يظهر له صفة فضلاً عن الكرم،

ومن قضية أكرميته أنه الذي آثرك بأشرف صفاته الذي هو العلم

وما ادّخر عنك شيئاً من كمالاته، فلهذا وصف الأكرم بـ { الذي علّم بالقلم }
أي: القلم الأعلى الذي هو الروح الأول الأعظم

أي: علم بسببه وواسطته ثم لما كان في أول حال البقاء

ولم يصل إلى التمكين أراد أن يمكنه ويحفظه عن التلوين بظهور أنائيته
وانتحال صفة الله فقال:

{ علَّم الإنسان ما لم يعلم } أي: لم يكن له علم فعلمه بعلمه

ووهب له صفة عالميته لئلا يرى ذاته موصوفة بصفة الكمال فيطغى
بظهور الأنائية ولهذا ردعه عن مقام الطغيان.

قوله: { كلا إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى }

أي: بسبب رؤيته نفسه مستغنياً بكماله

{ إنّ إلى ربّك الرجعى } بالفناء الذاتي فلا ذات لك ولا صفة فارتدع عليه
السلام متأدّباً بأدب حاله وقال: لست بقارىء، أي ما أنا بقارىء

إنما القارىء أنت.

{ أرأيت الذي } أي: المحجوب الجاهل المستغني بحاله وماله وقومه

عن الحق { ينهى * عبداً } أيّ عبد عن صلاة الحضور والعبادة

في مقام الاستقامة بطغيانه

{ إن كان على الهدى * أو أمر بالتقوى } في شركه ودعوته إلى الشرك

فرضاً وتقديراً كما زعم .

أو { إن كذّب } بالحق لكفره وأعرض عن الدين المستقيم لعناده وطغيانه
كما هو في نفس الأمر.

{ ألم يعلم بأن الله } يراه في الحالتين فيجازيه.

**{ كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِٱلنَّاصِيَةِ } * { نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ } *
{ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ } * { سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ } * { كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب }**

{ كلا } ردع عن النهي عن الصلاة وإثبات للقسم الثاني من الشرطية
بنفي القسم الأول بالوعيد عليه .
{ لئن لم ينته } عنه وعن نسبة الكذب والخطأ إليه على أبلغ وجه وآكده،
وبيان احتجابه بقومه واتكاله على قوتهم
وغفلته عن قهر الحق وسخطه بتسليط الملكوت السماوية والأرضية
الفعالة في عالم الطبيعة عليه التي لا يمكن أحداً مقاومتها.
{ كلا لا تطعه } أي: لا توافقه ودُم على ما أنت عليه
من مخالفته بملازمة التوحيد.
{ واسجد } سجود الفناء في صلاة الحضور { واقترب } إليه بالفناء
في الأفعال ثم في الصفات ثم في الذات.
أي: دُم على حالة فنائك التام في مقام الاستقامة والدعوة
حتى تكون في حالة البقاء به فانياً عنك
ولا يظهر فيك تلوين بوجود بقية من إحدى الثلاث،
ولهذا قرأ عليه السلام في هذه السجدة:
" أعوذ بعفوك من عقابك "
أي: بفعل لك من فعل لك،
" وأعوذ برضاك من سخطك "

أي: بصفة لك من صفة لك،
" وأعوذ بك منك "
أي: بذاتك من ذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود، وفي الحديث:
" أقرب ما يكون العبد إلى ربّه إذا سجد " ،
والله تعالى أعلم.

---

* تفسير الجيلاني/ الجيلاني (ت713هـ) لم يتم تصنيفه و تدقيقه بعد

{ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ } * { خَلَقَ ٱلإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ } *
{ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلأَكْرَمُ } * { ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ } * { عَلَّمَ ٱلإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }
{ كَلاَّ إِنَّ ٱلإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ } * { أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰ } * { إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰ }

{ ٱقْرَأْ } يا أكمل الرسل وتذكر بعدما أدركتك العناية، وأحاطت عليك الكرامة الإلهية { بِٱسْمِ رَبِّكَ } أي: داوم على تذكر عموم أسماء مربيك { ٱلَّذِي خَلَقَ } [العلق: 1] كل شيء، وأظهره من كتم العدم حسب أسمائه وصفاته، وربَّاه بأنواع اللطف والكرم وأباح عليه من جلائل النعم.

سيما { خَلَقَ ٱلإِنسَانَ } وخصه من عموم الأكوان بمزيد الإنعام والإحسان، مع أنه خلقه وقدر وجوده
{ مِنْ عَلَقٍ } [العلق: 2] دماء معلوقة مسترذلة، مكونة من مني مرذول، مكون من الدم المسفوح، المتكون من إجراء الأغذية.

وبعدما أمر سبحانه حبيبه ﷺ بالقراءة، وتعديد الأسماء وإحصاءها، أمره بالقراءة ثانياً؛ للتأمل والتدبر في معانيها، والاستكشاف عن فحاويها ومرموزاتها
فقال: { ٱقْرَأْ } قراءة تدبر وتعمق واستكشاف على ما في مطاويها من البدائع والغرائب المودعة فيها، ولا تنظر إلى كونك أمياً لست من أهل الإملاء

{ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ } [العلق: 3] الكامل الكرامة والهداية لأرباب العناية.

{ ٱلَّذِى عَلَّمَ } الخط والرقم { بِٱلۡقَلَمِ } [العلق: 4]
الذي هو بمراحل عن التعلم والتفهم.

لا تستبعد من كمال كرامته وعنايته، تعلمك يا أكمل الرسل؛ إذ هو سبحانه
{ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَانَ } المصور على صورة الرحمن
{ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ } [العلق: 5] من البيان والتبيان، وأنواع طرق الكشف والعيان،
فأنت يا أكمل الرسل من أعز أفراد الإنسان شأناً،
وأعلاه شرفاً وبرهاناً، وأرفعه قدراً ومكاناً.

وبعدما أشار سبحانه إلى مبدأ الإنسان ومادته، وإلى منتهاه وغايته،
تعجب سبحانه من حاله، واستبعد ما صدر عنه من الطغيان والكفران
والبغي والعدوان، مع كمال عناية الله معه وكرامته إياه،
فقال على سبيل الردع والزجر: { كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَانَ } المستحدث
من الأقذار المهانة، المترقي إلى نهاية الكرامة وأعلى المقامة
{ لَيَطۡغَىٰٓ } [العلق: 6] ويتجاوز عن حده، ويستكبر على ربه، وينسى أصل منشئه؛
لأجل { أَن رَّءَاهُ } علم نفسه أنه { ٱسۡتَغۡنَىٰٓ } [العلق: 7] أي: صار غنياً عن الله،
مستغنياً عن الافتقار إليه، مستكبراً على عباده، يمشي على وجه الأرض
خيلاء بما عنده من حطام الدنيا ومزخرفاتها الفانية.

وكيف يتأتى لك الطغيان والاستكبار أيها المسترذَل المُهان المستحدث
من المهين { إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ } الذي أظهرك من كتم العدم،
وأحدثك من الأمشاج المرذولة
{ ٱلرُّجۡعَىٰٓ } [العلق: 8] أي: الرجوع المعهود في النشأة الأخرى،
فسيجزيك بجميع ما صدر عنك
بعدما يحاسبك عليه بمقتضى العدالة والإنصاف.

(أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ) * { عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ } * { أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَىٰ ٱلْهُدَىٰ }
{ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰ } { أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ } { أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ }
* { كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِٱلنَّاصِيَةِ } * { نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ } *
{ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ } * { سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ } * (كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب)

ثمَّ نص سبحانه على ذكر بعض الطاغين المستغنين، المستكبرين
بما عندهم من الجاه والثروة - وهو: أبو جهل_اللعين _
فقال: { أَرَأَيْتَ } أيها المعتبر الرائي الباغي الطاغي { ٱلَّذِي يَنْهَىٰ } [العلق: 9]
أي: يمنع ويكف { عَبْداً } كاملاً في العبودية؛ يعني: محمداً ﷺ { إِذَا صَلَّىٰ } [العلق: 10] وتوجه نحو ربه بجميع أجزائه وجوارحه، وأراد أن يصرفه عنه.

وذلك أن أبا جهل قال: لو رأيت محمداً ساجداً لأطأن عنقه،
فرآه ساجداً فجاءه ليطأه، ثمَّ نكص واستدبر، فقيل له: مالك؟
فقال: إن بيني وبينه خندقاً مملوءاً من النار وهولاً، وأجنحة.

ثمَّ خاطب سبحانه هذا الطاغي الناهي خطاب تهديد وتقريع
{ أَرَأَيْتَ } أي: أخبرني أيها المفسد المتناهي في البغي والعناد
{ إِن كَانَ } العبد المصلي { عَلَىٰ ٱلْهُدَىٰ } [العلق: 11] والرشاد. { أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰ } [العلق: 12] وبالاجتناب عن مقتضيات الهوى،

لتنهاه عن فعله هذا، وأمره وإرشاده ألبتة.

{ أَرَأَيْتَ } أي: أخبرني أيضاً أنك نهيته عن الصلاة { إِن كَذَّبَ } على الله { وَتَوَلَّىٰٓ } [العلق: 13] أي: أعرض عن مقتضيات أوامره ونواهيه.

وبالجملة: نهيته عن الصلاة مطلقاً سواء

{ كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ * أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ } [العلق: 11-12] مجتنباً على الهوى،

أو مكذباً على المولى، معرضاً عمَّا جرى عليهم من القضاء؛

يعني: ليس سبب نهيك إلاَّ العصبية والعناد،

سواء كان محقاً في فعله أو مبطلاً.

ثمَّ قال سبحانه على سبيل التوبيخ والتقريع لهذا المكابر الناهي

{ أَلَمْ يَعْلَم } ذلك الناهي المباهي المبالغ في العتوّ والعناد

{ بِأَنَّ ٱللَّهَ } القادر المقتدر على وجوه الإنعام والانتقام

{ يَرَىٰ } [العلق: 14] يعلم ويبصر جميع ما صدر عنه من المجادلة والمراء، فيجازيه على مقتضى علمه وخبرته.

ثمَّ قال سبحانه: { كَلاَّ } ردعاً للناهي عمَّا عليه من المكابرة والعناد

{ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ } الناهي، المبالغ، المباهي عمَّا هو فيه من المكابرة والعناد

{ لَنَسْفَعاً بِٱلنَّاصِيَةِ } [العلق: 15] أي: لنأخذن بناصيته ولنسجننه مكباً

على وجهه نحو النار المعدة لتعذيب الكفرة، المبالغين في العتو والعناد وأي: ناصية؟!

{ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ } [العلق: 16] أي: كذب خاطئ، وصف الناصية بهما؛ للمبالغة والتأكيد.

وبعدما نسحبه كذلك، ونأخذه على ظلمه { فَلْيَدْعُ } ولينادِ حينئذٍ

{ نَادِيَهُ } [العلق: 17] أهل مجلسه وأعوانه من قهرنا مع أنَّا أيضاً

{ سَنَدْعُ } ونأمر حتى ينصروا له وينقذه صارخاً عليهم، مستغيثاً منهم يومئذ { ٱلزَّبَانِيَةَ } [العلق: 18] أي: الشرطة الموكلين على جهنم؛

ليجروه نحو النار على وجه الهوان والصغار.

ثمَّ كرر سبحانه { كَلاَّ } تأكيداً لردعه وتشديداً عليه، ثمَّ نهى سبحانه

حبيبه ﷺ عن إطاعة ذلك الباغي والإصغاء إلى قوله،

والمؤانسة معه والالتفات إليه بقوله:

{ لاَ تُطِعْهُ } أي: دُمْ يا أكمل الرسل على صلاتك وأثبت عليها،

ولا تلتفت إلى هذياناته الباطلة.

{ وَٱسْجُدْ } لربك على وجه الخضوع والخشوع { وَٱقْتَرِب } [العلق: 19] إليه وتقرَّب نحوه بإطراح لوازم ناسوتك، محرماً على نفسك حظوظك

من دنياك، مسقطاً مقتضيات بشريتك ولواحق مادتك مطلقاً.

وفي الحديث

" أقرب ما يكون العبد إلى ربه إذا سجد "

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِّنَ ٱلسَّاجِدِينَ * وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ.

[الحجر: 98-99]

خاتمة السورة

عليك أيها الطالب للتقرب نحو الحق والوصول إلى فضاء اللاهوت

- أعانك الله في مطلبك هذا وطلبك - أن تداوم على الطاعات والعبادات على وجه الإخلاص والتذلل التام والانكسار المفرط؛

إذ ما يتقرب العبد إلى ربه.

إلاَّ بالاستكانة والضراعة، والإفناء على لوازم نشأة الناسوت،

والاتصاف بالموت الإرادي المورث للحياة الأبدية والبقاء السرمدي .

جعلنا الله من المتصفين به بمنِّه وجوده

تمت بحمد الله

2925/2/3

راجي رحمة الله

قدري جاد

الهرم .علي بن أبي طالب
